

## منظمة اليونيسيف وتقارير دولية تحذر من استغلال الأطفال والنساء في ترويج المخدرات (٢-٤)



سجارة وحقة



نتائج الادمان

عالم المخدرات .. عالم من المافيات والفقر والجريمة المنظمة والتهريب وتخريب النفوس، تنسحب التأثيرات السلبية لهذا العالم السري والمبوء على المجتمع برمته، ويستهدف اساسا شريحة الشباب التي يقوم عليها عالم التنمية الاجتماعية والاقتصادية والترابوية. الجهود التي تبذلها السلطات العراقية والمؤسسات المختصة، حكومية وغير حكومية، من البيت العراقي، لانتشار المخدرات في العراق والتي اخذت تفتح ابوابها، من البيت العراقي، لانتشارها زراعة وتسويقا واستخداما وممرا. ظاهرة تحدث عن خطورتها للجميع، لكن احدا، للاسف، ليست لديه رؤية واضحة و استراتيجية ولا خطط لها لجنتها، واقصى ما نراه من افعال لا تتعدى القاء القبض على بعض المهريين أو المروجين، بين فترة واخرى. ويمضي الخبر من أمام الجميع مرور الكرام، ويبقى الحال على ما هو عليه حتى اشعار آخر.. «المدى» بدورها اخذت على عاتقها رصد مثل هذه الظواهر السلبية الخطيرة وتوثيقها ميدانياً عبر هذا الملف الذي يُنشر في أربع حلقات بقصد التنبيه الى تفتشي هذه الحالة الغريبة التي دخلت على مجتمعنا العراقي من ابواب الفقر والبطالة والعوز.. ومن ابواب أخرى !!

بغداد - سها الشيعلي



### البحث عن (أبو حميد) في خرائب العاصمة!

## نساء يمارسن الدعارة في بيوت الهلوسة، وبيع السجائر غطاء لنشر الافيون!

ناهيك عن الاسر التي فشل افرادها في اشباع الحاجات النفسية . وهناك اسباب أخرى تتعلق بالدراسة عبر اختلاط الاطفال بالزمناء ووجود الاستعداد للانحراف وبالتالي الادمان، واسباب تتعلق بالاجابات يخالفون معايير وقيم المجتمع او الذين يمارسون شتى الانحرافات من الاخلاقية فتكون مخالفتهم من اهم اسباب الادمان .

كريات الدم الحمراء على نقل الاوكسجين والقطران الذي يسبب سرطان الرئة .

#### المخدرات الصناعية

ويوضح الدكتور فاضل : وهناك المخدرات الصناعية وهي مجموعة من المواد المصنعة التي تسبب الهلوسة والخدع البصرية واختلال الحواس والانفعالات

حد الاجرام .  
٤- نبات القات - ويوجد في اليمن والحبيشة والصومال ويسبب للمتعاطي تنبهاً عالياً يفضي لاحقاً إلى الكسل واللامبالاة. ويشير الدكتور فاضل الى ان هناك انواعاً أخرى تضاف الى ما ذكرنا ايضاً وهي التبغ الذي يحتوي على النيكوتين السام واول اوكسيد الكربون الذي يقلل من قدرات

الجامعات وانني اتناول موضوع المخدرات لأول مرة في بحث موسع . فقال ساخرًا : وما جدوى للبحوث والامر ينتشر بسرعة كانتشار النار في الهشيم ، فقبل ان تعدوا البحوث عليكم معرفة الاسباب ومعالجتها ان استطعتم ذلك .

#### انواع المخدرات

يقول الدكتور سامي فاضل استاذ علم النفس في جامعة بغداد في لقاء لنا معه :

المخدر مادة كيميائية تسبب النعاس في الغالب والغياب عن الوعي احياناً ولها خاصية مسكن الالم وعلى هذا الاساس فان المنشطات وعقاقير الهلوسة تعد من المخدرات وفق هذا التعريف. فهي مجموعة من المواد التي تؤدي الى الادمان ، وتسبب تسمم الجهاز العصبي ويحظر تناولها .. او زرعها او تصنيعها او الاتجار بها الا لاغراض يحددها القانون وبواسطة جهات مرخص لها بذلك .

#### ما هي نتائج تعاطي المخدرات واعراضها؟

تندرج هذه الاعراض تحت السلوكيات التالية:  
١- السلوك المنحرف وغير المسؤول اجتماعياً واقتصادياً  
٢- عدوى الأمراض المنقولة جنسياً والممارسات اللااخلاقية وخطرها مرض الايدز وذلك بفعل الحقن المخدرة .  
٣- الاسهال في تدني انتاجية الاسرة والمجتمع ( حالات الفقر الشديد ) فيصعب المدمن عبأ على الاسرة والمجتمع .  
٤- كثيراً ما يؤدي الادمان الى الموت المبكر .



سجارة ام حشيشة



سجارة ام حشيشة

ان النسبة الكبيرة من المدمنين على المخدرات هم من فئات الشباب الذين هم في القوة المنتجة الأولى الامر الذي يعني ان هذه الطبقة عبء على الاسرة والمجتمع، كما ان تعاطي المخدرات لا يقف عند جرعة واحدة او تجربة فريدة فحسب وانما قد يتحول إلى الادمان الذي يسوق الى السجن او الجريمة او الاعدام.

ما هي انواع المخدرات ؟  
- اما عن انواع المخدرات فقد نصت الاتفاقية التي تم وضعها في نيويورك عام ١٩٦٨ على وجود (٩٠) مادة مخدرة يحظر تداولها او زرعها او صناعتها الا لغراض يحددها القانون ومنها :

١- القنب الهندي والشامي : وهما تسميتان للنبات المعروف باسم الحشيشة .  
٢- نبات الخشخاش - ويزرع في جنوب شرق اسيا وايران وتركيا وقد دخلت زراعته مؤخراً الى لبنان ومنه يستخرج الافيون ، ومشقاته المختلفة مثل المورفين ، الكوكاين ، الهيروين .  
٣- نبات الكوكا - ويوجد تحديداً في امريكا الجنوبية ومن اوراقه يستخرج الكوكاين الذي يعطاه الاغنياء عادة ، وكثيراً ما يؤدي الى الالهال في المظهر والاستهتار والسلوك العدواني الذي يصل إلى

خارجت خمسة الاف اخرى ودرستها بيد وسام وانا اقول تحدث ولا تخش شيئا .. قال وسام : تعمل تلك النسوة اللواتي يعين السكان على بيع انواع اخرى من السكان التي تعرف بالحشيشة .. كما يقمن ببيع حبوب الكبسلة وهي على انواع منها الابيض والازرق اما الاسعار فهي تتراوح بين ( ٥-٧ -٩ ) آلاف دينار للحبة الواحدة ، اما انواع الشم فهي السيكويتين والاسنون المعمول بطريقة فنية فاذا اردت ان اشترى لك فسوف اعمل ذلك بشرط ان يكون ذلك سرا بيننا.. اعطيته فئة نقدية بخمسة الاف دينار ففيل الى عمارة مهدمة في ذلك الزقاق وبقيت في انتظار عودته لكن دون جدوى فقد فر معه ( عشرة الاف دينار ) هي كل ما استطاع ان يسرقه مني ..

الهيروين والاعشاب !  
ذات يوم دللتني مرضضة على صاحب معشب على انني سيدة من عائلة مرفهة ولكنها مبتلاة بشر الرجل واعطاني القليل من الهيروين على امل ان اعود اليه في اليوم التالي لاخذ كمية اكبر بعد ان اتأكد من انها جيدة الصنع والتخصير ، الا انني لم احضر في الموعد المحدد ، لكنني كنت قد عرفت مكانه جيداً ، حدث هذا قبل سنوات لكنني ذهبت اليوم باحثة في كل مكان وزاوية عن رجل صاحب مقيي اسمه ( ابو حميد ) فلم اجد له اثرًا ، فذهبت الى المعشب الذي دلني عليه اول مرة فعلمت ان ابو حميد يقع الان في السجن وان المنطقة التي انا فيها الان معرفة في العراق كله انها البصرة التي يتم فيها بيع وتصدير صنع وتعاطي كل انواع المخدرات ، وبالإضافة الى المخدرات فهناك بيوت دعارة تديرها نساء ورجال بعضهم من انواع المخدرات ، وبالإضافة الى ذلك الرجل ان كنت اقصد من وراء تلك الاسئلة الاضراس باحد فاجيبته بالبنفي وقلت له : انني مجرد باحثة في احد المراكز البحثية في احد

الاشاح وسام بوجهه عني وهو يقول )  
- انهن مسكينات الغالبية منهن لسن من بغداد ، بل من محافظات اخرى ومن اشكال متنوعة ، يعشن على ما يحصلن عليه من بيع كل انواع السكان كما ان بعضهن يستقبلن الزبائن .  
× من هم هؤلاء الزبائن قل ولا تخف سوف لن افشي سر كل هذا لاحد ؟  
اطمان الفتى وقال لي :  
- في هذه الاقصة هناك بيوت صغيرة تحوي غرفاً تؤجر على انها للمعاشل او للمستطرفين .. ونزلاء تلك الغرف والبيوت يعملون في بيع السكان والغالبية منهم من النساء ، والرجال يعملون شتى انواع العمل .  
× قل لي يا وسام ما انواع السكان التي يصنعونها ، اقصد الماركات ، الانواع المصنعة محلياً ؟  
- سوف لن اتكلم الا اذا اعطينتي شيئاً ؟

الذات ويستولي على نفوسها ، فطرده من البيت ، واخبرت رجال الشرطة بأنه يتعاطى الحشيشة وتم القاء القبض عليه وادوم السجن وهو فيه منذ اكثر من سنة ، سالت وسام :

لماذا تريد النقود ؟ ولماذا لا تعمل ؟ ولماذا انت هنا وبيئكم في مدينة الصدر؟  
( كنت خلال حديثي مع وسام انظر الى ارتعاشه ك... وزوغان نظراته )  
شعر وسام بالارتباك واخذ يفرك كفيه وقال اريد ان اشترى علبه سكاثر فقطع مع انني لم اتناول طعام الاطبار بعد .. لوحت بورقة نقدية فئة ٥ الاف دينار وقلت لوسام : انظر سوف اعطيك هذه الورقة كلها اذا اجبتني على بعض الاسئلة ، واذ قدمت لي العون لمعرفة بعض الامور ، ارتعب وسام وقال خائفاً اية امور تريدني معرفتها ؟ انا

اخبرني صاحب سيارة الاجرة ان امسك الخيط من طرفه يعني في البداية التعرف على احد بائعات السكان اللواتي ينتشرن في الشوارع التي تفضي الى شارع النضال . واستدارت السيارة بنا وخلصنا احد الاقصة المتفرعة من شارع السعدون.. قال لي ( دليلى ) صاحب سيارة الاجرة ؛ ان هذا الفرع ( وأشار اليه ) يقودنا الى الاوكار العديدة التي تزخر بها المنطقة قبل جامع الورد في بفرعين وان محل المرطبات يقع الى اليمين

اوقفنا السيارة امام كشك لبيع السكان وقتلت للمرأة التي كانت تتسحب بالسواد حتى كفيها اعطني علبه ( كنت مع قداحة ) ناوتني السيدة ما اردت ، وتعمدت ان اتاولها فئة نقدية ذات الـ ( ٢٥ ) الف دينار فقالت بتدبر من اين لي ( الخردة ) وانت اولي الزبائن ! سألته ان كانت تحصل على ما يكفي لاسرتها فقالت مستورة والمحمد لله .. سألته عن انواع السكان التي تشهد اقبالاً ؟ قالت كلها تقريبا ، ثم سألته للمرة الثالثة ، ان كانت تعرف شخصاً يدعى ( ابو حميد ) انتفضت بائعة السجائر وقالت ، انها لا تعرف رجلاً بهذا الاسم ، واخذت مني الورقة النقدية بنيتي من الحشيشة وذهبت الى عمارة مهجورة يرد عند مدخلها رجل على الارض ، وما هي الا دقائق حتى عادت بالنقود المتبقية ، تركت البائعة وتوجهنا الى الكشك الثاني .

كانت تقف قبالتها فتاة لا يتعدى عمرها الخمسة عشر عاماً ، ترتدي ( قميص نوم احمر اللون يكشف عن ذراعها ) وكانت على قدر كبير من الجمال ، سألته عن مقيي كان هنا منذ زمن يديره رجل كهل اسمه ( ابو حميد ) فاطرقت وقالت لا اعرفه لكنها بدت لي متلعثمة .. وقبل ان اصل الى الكشك الثالث استوقفني شاب لا يتجاوز عمره العشرين عاماً طالباً ان اعطيه الف دينار . كان ذلك الفتى قد فتح لي باب الدخول الى عالم المخدرات دون ان يعلم ، اخذته جانبا وسألته عن اسمه قال ان اسمه وسام وهو هارب من بيته الذي يسود اجواء الخد والكراهية ، فوالده مسجون بتهمة المخدرات واسمه عباس علوان ، ووالدته تبني الخضار في سوق مريدي ولديه اشقاء يبيعون ( اكياس النايلون ) وشقيقة واحدة تساعد امه في بيع الخضار ولا يحضرون الى البيت الا في المساء وان بيئهم يقع في مدينة الصدر في الزقاق المقابل لجامع ابي ذر ، اما عن نفسه فقال وسام لقد هربت من المدرسة ولم اكمل الصف الرابع الابتدائي وان والذي كان يشرب الخمر ويضرب

تعمل تلك النسوة اللواتي يعين السكان على بيع انواع اخرى من السكان التي تعرف بالحشيشة .. كما يقمن ببيع حبوب الكبسلة وهي على انواع منها الابيض والازرق اما الاسعار فهي تتراوح بين ( ٥-٧ -٩ ) آلاف دينار للحبة الواحدة

لا اعلم عن ماذا تتحدثين ؟ اخذته من يده وفتحت له باب السيارة قلت له لنذهب الى تناول طعام الاطبار اولا قال وسام صارخاً لا .. لا اريد ان افطر دعيني وشانني ، الا ان صاحب سيارة الاجرة قال له ان هذه المرأة ( مشيراً بسبابته نحو ) تريد لك الخير فلا تفرح ! ووصلنا الى عربة لبيع المشويات نزلت واحضرت لوسام ( نفر كباب ) فوجدته يلثم محتويات الكيس بلبح البصر واعتدل في جلسته في السيارة وقال :  
- ماذا تريد ان تعرفني عن المكان ، وعن ناسه؟  
× كل شيء ماذا يفعلون ، ماذا يتعاطون ، كيف يكسبون رزقهم ، اشقاء يبيعون ( اكياس النايلون ) وشقيقة واحدة تساعد امه في بيع الخضار ولا يحضرون الى البيت الا في المساء وان بيئهم يقع في مدينة الصدر في الزقاق المقابل لجامع ابي ذر ، اما عن نفسه فقال وسام لقد هربت من المدرسة ولم اكمل الصف الرابع الابتدائي وان والذي كان يشرب الخمر ويضرب



مواطن في حالة بانسة

#### طرق الوقاية

واحد طرق الوقاية يوضح الدكتور فاضل قائلًا :  
- تجنب اصداقك السوء الذين يتعاطون المخدرات  
- اصلاء اوقات الفراغ بالمطالعة والمشاركة في الانشطة الثقافية والترفيهية المفيدة والمشاركة في الرحلات .  
- المحافظة على العلاقات الايجابية ضمن الاسرة ولاسراع في الافصاح باية مشكلة تواجه اي فرد من افراد الاسرة  
- التذكر دائماً بان المخدرات قد تؤدي الى السجن وضياح الكرامة الانسانية .  
وقد اكدت الدراسات الميدانية لمشكلة المخدرات في العديد من المجتمعات ان النسبة الكبيرة من المدمنين على المخدرات هم من فئات الشباب الذين هم في القوة المنتجة الأولى الامر الذي يعني ان هذه الطبقة عبء على الاسرة والمجتمع، كما ان تعاطي المخدرات لا يقف عند جرعة واحدة او تجربة فريدة فحسب وانما قد يتحول إلى الادمان الذي يسوق الى السجن او الجريمة او الاعدام.

ومن المخدرات الصناعية، المنومات والمهدئات التي تسبب الهذو والسكينة والنعاس .. وهناك ايضا المنشطات وهي عقاقير تسبب النشاط الزائد وكثرة الحركة وعدم الشعور بالتعب والجوع اضافة الى الارق والادمان ، وهناك انواع من المخدرات مثل الصمغ والاسنون والبنزين وطلاء الاظفار والكحول وغاز الغداحات التي يستنشقها المتعاطي فيشعر بالاسترخاء والدوخة والهلوسة احياناً ، وتؤثر على المخ والكبد والرتين .  
ما هي الاسباب الدافعة للادمان ؟ يجيب الدكتور فاضل على ان نوافع الادمان على المخدرات عديدة منها ما يتعلق بالشخصية الضعيفة عضوياً ونفسياً وعقلياً ، ومنها ما يتعلق بالامر المحفكة التي غاب عنها الود والحب والانسجام والتي فرقها الازمات والمصائب او يعثرها تعدد الزوجات اضافة الى البيوت التي فشل اربابها في الاحتفاظ بتوازن منسجم بين الحرية القسرية والحرية المنفلتة ،